المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الطائف

كرسي آل سعيدان
لأبحاث الاضطرابات
السلوكية الجينية

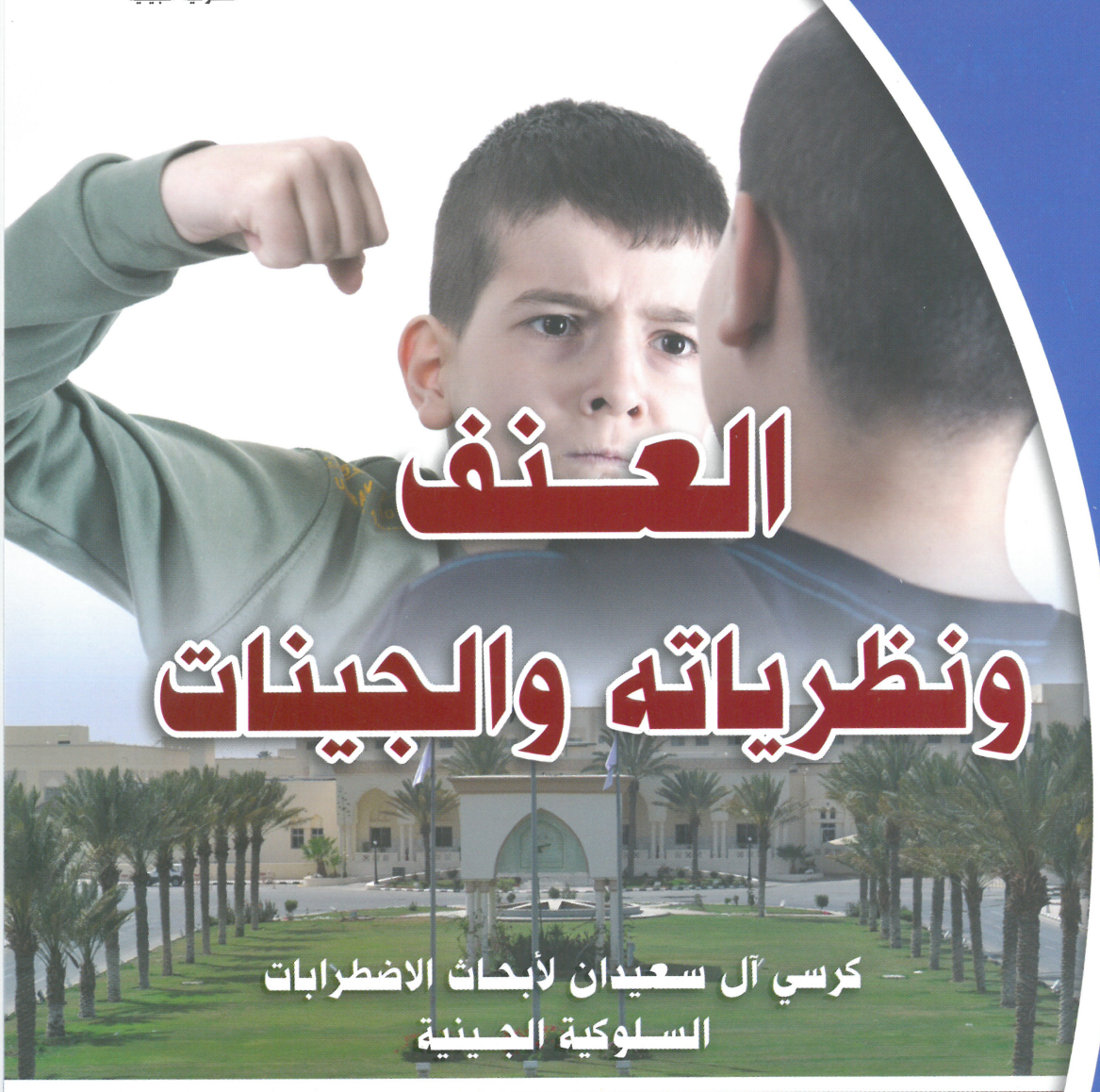

العنف ونظرياته والجينات

كرسي آل سعيدان لأبحاث الاضطرابات السلوكية الجينية

المشرف على الكرسي أ. د. عادل التراس

مقدمة

يمثل العنف مشكلة وجودية منتشرة في جميع أنحاء العالم، وخاصة في البلدان النامية نظراً لغياب الحريات الفكرية والديمقراطية وغياب القانون على الرغم من الجهود المبذولة لمؤسسات المجتمع المدني ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان للتعريف بحقوق الطفل وفضح ممارسات العنف في المجتمع، ووضع آليات تربوية للحد من انتشار هذه الظاهرة. إلا أن هذه الجهود تذهب إدراج الرياح نظراً لانخفاض مستوي الوعي والثقافة لدي غالبية سكان العالم الثالث بصفة عامة ومنطقتنا العربية بصفة خاصة والتي تصطدم بالكثير من المعوقات كالافتقار إلى مراكز أبحاث تهتم بهذه الظاهرة وعدم توفـّر الغطاء القانوني لعمل اللجان الحقوقية من قبل أجهزة السلطة. إن الطبيعة الخاصة للعنف الأسري لا تخفي حقائق المشكلة عن أنظار الباحثين والعامة، بل تجعل من المتعذر الوصول إلي الضحية، وقد يتمكن علماء الطب النفسي من الوصول أحيانا إلي أطراف العنف الأسري، إلا أن علماء الاجتماع والباحثين لا يصلون إلي الحقائق الظاهرة ،سواء في حالات العنف الأسري التي تبلغ مرحلة القتل والاغتصاب أو الإيذاء الجسماني الجسيم، ولكن قد لا تتوافر لديهم البيانات الدقيقة التي تساعد علي تحليل الأسباب والدوافع والتعرف علي جذور المشكلة. تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تتسم بأنها حجر الأساس لبناء الإنسان. ومع تزايد ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال في مجتمعاتنا العربية في الفترة الأخيرة، وتحديد العديد من العوامل الاجتماعية المختلفة - كمعاملة الوالدين والتنشئة والاختلاط الدراسي في المدرسة والشارع والتي يكون لها تأثير واضح على الأنواع المختلفة من العنف الأسري سواء كان ذلك عنفا لفظيا أو عاطفيا أو جسديا أو جنسيا وهو ما يعكس بالضرورة كافة مظاهر المجتمع المصحوبة بالعديد من الأمراض العصرية التي تتداخل فيها العوامل البيئية والاجتماعية ويؤدي في العديد من الحالات إلي بعض التغيرات الوراثية والتي ينجم توريثها عن مجتمعات تتسم بالعدوانية.

تعريف العنف

الاستخدام المتعمد للقوة أو القوة البدنية أو التهديد، ضد نفسه أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع. أما النتائج فإن هناك احتمال كبير لحدوث الإصابة والوفاة والأذى النفسي، سوء النمو أو الحرمان (منظمة الصحة العالمية)

أنواع العنف

الطبيعي:

وتتمثل في الدفع أو الاستيلاء أو الصفع، والركل والضرب لشخص آخر أو باستخدام سكين أو مسدس أو الرمي بالأحماض أو الحرق.

اللفظي:

الصراخ، التهديدات، والمناداة بالاسم، وتصريحات مهينة

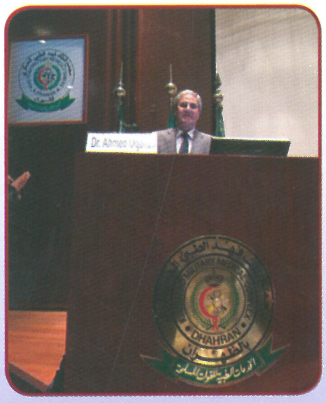

الجنسي:

الجماع بالقوة وفعل أشياء دون إرادتها.

ممارسة الرقابة:

عزلها من عائلتها أو أصدقاءها والضغط عليها من خلال السيطرة الاقتصادية.

ما المقصود بالعنف الأسري؟

ويعرف العنف الأسري في القانون على أنه بعض الأعمال الإجرامية التي ارتكبت بين الأشخاص من الجنس الآخر الذين يعيشون معا في نفس المنزل أو الذين عاشوا معا في الماضي؛ أو الأشخاص الذين لديهم طفل مشترك أو أشخاص مرتبطة مع بعضها البعض سواء كان ذلك: الزوج، والأطفال، والجد، الزوج السابق، الأخ، حفيد، الأم، الأخت.

الأعمال الإجرامية تعرف على وجه التحديد في القانون هي:

الاعتداء، والضرر الجنائي، والتدخل الحاضن، تعريضها للخطر، والسجن والترهيب والخطف والتعدي على ممتلكات الغير، السلوك غير المنضبط (عن طريق القتال، والضوضاء غير معقول، اللغة الإساءة)، أو عرض متهور أو إفرازات من سلاح فتاك أو أداة خطرة

لماذا يكون اضطهاد المرأة شائعا

- ضعيفة جسديا.
- وضع التبعية.
- التسامح الاجتماعي من الإيذاء.
- القليل منهم أنها تربط مع.
- محدودية الحركة.

نظريات عن أسباب الجريمة

وهناك مجموعة متزايدة من الأدلة حول العوامل التي تؤدي إلي الجريمة سواء كان ذلك المكان او البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد أو العوامل الاقتصادية والجغرافية ، وسوف نوضح ببساطة شديدة دور تلك العوامل وعلاقتها ببعضها البعض في حدوث العنف.

وتعتمد معظم برامج الوقاية من الجريمة على واحد أو أكثر من الفهم النظري للجريمة، لذلك حتى عندما تركز على الاستجابات العملية، هناك قيمة في فهم مجموعة من التفسيرات النظرية للجريمة ورؤى هذه التفسيرات

١/ النظرية البيولوجية

النظريات البيولوجية حول أسباب الجريمة ترتكز على فكرة أن الجسم القوى طبيعيا ، من خلال جيناته الموروثة، والعوامل التطورية، وتركيب المخ ، أو دور الهرمونات، يكون له تأثير على مشاركة الفرد

في السلوك الإجرامي ، ولمزيد من المعرفة حول تلك الصفات نجد أن بعض العوامل البيولوجية، مثل جينات محددة، والعوامل العصبية، وانخفاض نشاط السيروتونين، وسوء التغذية والملوثات البيئية قد تؤثر على كل الصفات البيولوجية للشخص وتدفعه للسلوك الإجرامي أو المعادي للمجتمع.

الإرشادات العلمية:

تقليل التدخين والمشروبات الكحولية خلال فترات حمل الأم وكذلك العقاقير الطبية التى تؤثر على نمو الأجنة.

٢/ نظرية دورة الحياة التنموية

وتركز النظريات التنموية على التنمية البشرية وكيف أن العوامل الفردية والاجتماعية تتفاعل بطرق مختلفة خلال مراحل النمو للتأثير على النزعة الفردية للسلوك الإجرامي.

الإرشادات العلمية: التركيز على الرعاية قبل الولادة وبعدها لضمان أن الأطفال ورعايتهم خلال هذه الفترة الهامة تنمويا. وتحليل البيانات حول التغيير في المخالفة على المخالفين.

٣/ العوامل النفسية

تظهر المراجع البحثية في علم النفس ان مدخل التغير في تطور صفات الفرد وأى نزعات إجرامية إلى الدور الذى يلعبه الآباء والأمهات في ذلك السياق سواء كان ذلك في تربية الطفل أو الاهمال وسوء المعاملة والإشراف أو أي أعمال مناهضة للمجتمع.

الإرشادات العلمية:

برامج التدخل المبكر في مجال الصحة والتعليم التي تدعم التنمية الصحية للأطفال؛ دعم ممارسات الوالدين الإيجابية، والتي تبين البحوث أن لها ارتباط مع تخفيضات في المخاطرة، والسلوك المعادي للمجتمع، والكحول وغيرها من تعاطي المخدرات من قبل المراهقين.

٤/ نظرية علم الاجتماع

بعض النظريات السيكولوجية تؤكد العلاقة بين البنى الاجتماعية ، مثل اللغة والعرق والطبقة، والسلوك الإجرامي، وهناك نظريات أخرى تؤكد تأثير الظروف الاجتماعية على ميل الفرد إلى الانخراط في الجريمة. نظريات من هذا النوع غالبا ما تركز على العلاقة بين الجريمة وعوامل مثل عدم المساواة الاجتماعية؛ تأثير الأقران. التفكك الاجتماعي في المجتمع. العواقب بالنسبة للفرد من عدم القدرة على تحقيق النجاح الاجتماعي؛ ودور الثقافات الفرعية الجنائية، بما في ذلك العصابات.

الإرشادات العلمية: برامج لمعالجة البطالة متعددة الأجيال لمجموعة معينة أو في منطقة معينة، برامج بناء الهوية الثقافية والقيم المجتمعية الإيجابية لرفع احترام الذات، وتعزيز الترابط الاجتماعي؛ وبرامج العنف المناهضة للأسرة التي تحاول تغيير المعايير والسلوكيات فيما يتعلق بالعنف الأسري.

٥/ النظرية الجغرافية :

النظريات الجغرافية لمنع الجريمة في البيئة المادية تميل إلى التركيز على أشياء مثل كيفية التخطيط الحضري، تصميم وبناء وتصميم الأماكن العامة تؤثر على الجريمة، وأيضا البيئات المادية يمكن تعديلها لجعل الأعمال التجارية ومساكن أكثر المجتمع مقاومة لحدوث الجريمة (التي تسمى أحيانا «منع الجريمة الظرفي»).

الإرشادات العلمية:

استخدام الإضاءة وتصميم طرق أفضل بما يسمح بتدفق المشاة للحد من الازدحام والجريمة في المناطق ليلا أو التخطيط في الأماكن الجديدة بحيث يمنع حدوث الصراع بين الأفراد عند مغادرتهم لتلك الأماكن. واستخدام المعلومات حول توزيع الجريمة في حي ما لوضع خطة لمنع الجريمة في تلك المنطقة.

وتستند **النظرية الاقتصادية** للجريمة على فكرة أن الأفراد يستجيبون بعقلانية للتكاليف والفوائد من الفرص الجنائية، وهكذا يمكن للعوامل التي تزيد من التكاليف المتوقعة للجريمة (مثل زيادة احتمال اعتقال أو شدة العقاب) أو تخفيض الفوائد المتوقعة (مثل تحسين فرص التعليم أو العمل) للحد من وقوع الجريمة.

يمكن أن يشمل الإطار الاقتصادي أيضا نظريات أخرى من الجريمة التي توفر فهما أكثر ثراء من العقلانية واتخاذ القرارات (مثل الأساس البيولوجي للاندفاع)، وتكاليف الجريمة (مثل رأس المال الاجتماعي في شبكات الأقران المعادية للمجتمع) والفوائد من الجريمة (مثل الظروف الاقتصادية المحلية).

الإرشادات العلمية:

تحسين الانخراط في التعليم أو العمل بحيث يتم تخفيض الفوائد النسبية للجريمة وجها لوجه لمقارنة الأنشطة الاقتصادية المشروعة. وزيادة أو خفض العقوبات الجنائية لتغيير نمطا نسبيا مرتبطا بأنشطة إجرامية معينة.

العنف والوراثة

يعتبر العنف الإجرامي من أهم القضايا الصحية إرهاقا في جميع أنحاء العالم على المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وهناك دراسات ذات أهداف سامية بين علماء علم النفس وعلماء الجينات للكشف عن الميول الإجرامية والتفاعل بين العوامل الوراثية والاجتماعية والبيئية وطبيعة هذه التفاعلات ومرددوها على المجتمع خاصة بعد الدراسات الجينية في المجرمين.

لقد تم نشر أول مقالتين علميتين عن العلاقة بين العنف والجينات منذ اكثر من خمسة و سبعون عاما تقريبا ، وكان ذلك أول دليل علمي على العلاقة بين العنف والجينات في الثدييات بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة ، واعتقد كل فريق علمي من الفريقين بأنه صاحب الأسبقية والأفضلية في الكشف عن الجينات التي لها دور في العنف في الحيوان وما يقابلها في الإنسان ، وهنا أتضح جليا الفرق بين الأفراد وبعضها البعض من خلال التركيب الجيني لكل منهم ، فهناك البعض من الطفرات التي لها دور هام في أن يصبح الفرد ذو ميول عدوانية أو متعاطيا للمخدرات وهو ما يسمي بالسلوك البشري المختلف.

وفي تجارب علمية متميزة استطاع العلماء الحصول على سلالات ذات ميول عدوانية من الفئران وأخري غير عدوانية من خلال برامج التربية المختلفة في كل من فنلندا وأميركا وهولندة ، ثم حددوا بعد ذلك التماثل في العديد من الجينات بين الفئران والإنسان ، وعلى ذلك تتم غالبية التجارب المعملية على جينات الفئران المماثلة للموجودة في الإنسان.

وكانت أولي الدراسات العلمية على الإنسان وخاصة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم فيما بين الخامسة والتاسعة ، شملت هذه الدراسة ١٦٠٠ أسرة هولندية ممن لديهم ، وتم الربط بين برامج العاب الفيديو العنيفة التى يشاهدها الأطفال وتحليل الحمض النووي لهؤلاء الأطفال، وأظهرت النتائج وجود جين مشترك بين هؤلاء الأطفال الذين يميلون للعنف ، لكن المفاجأة في هذه الدراسة كانت وجود ارتباط محتمل

بين ضعف التركيز وحب مشاهدة أفلام العنف وترتفع لديهم مخاطر تناول المخدرات لاحقا نتيجة وجود جين معين.

تمكن العلماء في فنلندا من الكشف عن وجود علاقة العنف وارتكاب الجريمة ونوعين من الجينات ، وأن نسبة ٥-١٠٪ من الجرائم تكون بسبب وجود هذين الجينيين ، وتم تحليل المادة الوراثية لحوالي ٨٩٥ سجين في فنلندا ، ووجودا ارتفاع في نسبة وجود انزيم MAOA الذى يتحكم في مادة الدوبامين في المخ ، وذلك عند الأفراد الذين يرتكبون أكثر من ١٠ جرائم ، تلك النسبة من الأنزيم تفوق مثيلاتها عند الأفراد العاديين ، أيضا شملت الدراسة جين آخر يسمي CDH13 ويكون مسئولا عن التواصل بين خلايا المخ وسلوك الأفراد.

العنف والكروموسومات والجينات :

تمكن الفريق البحثي في كرسي آل سعيدان لأبحاث الاضطرابات السلوكية الجينية من تحديد العديد من الجينات التي تزيد من الميول نحو العنف وارتكاب الجرائم وتعاطي المخدرات وتناول الكحوليات ، وسوف نبسط للعامة والخاصة أهم هذه الجينات على النحو التالي:

1- monoamine oxidase A (MAOA) gene

يوجد هذا الجين في كروموسوم الجنس X على الذراع القصير من الكروموسوم ، وهو مسئول عن تحفيز عمل جينات الدوبامين والسيروتونين والادرينالين ، وأي خلل في نشاط هذا الجين يصبح الفرد عرضة للإكتئاب وتعاطي المخدرات هذا بالإضافة إلى خلل في نمو الأعضاء الجنسية.

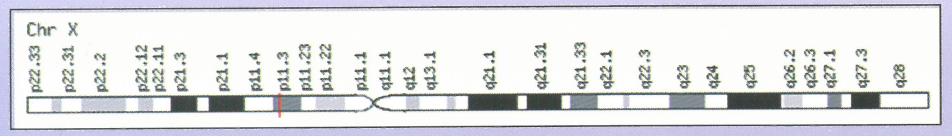

2- Serotonin Transporter promoter (5 – HTT)

يوجد هذا الجين في الكروموسوم الرابع على الذراع القصير من الكروموسوم ،هناك أدلة تشير إلى أن ارتبط هذا الجين بالأعصاب

ومسئول عن حالات السعادة في الإنسان ، وعدم انتظام تعبير هذا الجين يكون مصحوبا بالخلل في السلوك الجنسي وإدمان الكحول والاكتئاب السريري وارتفاع ضغط الدم واضطراب الوسواس القهري

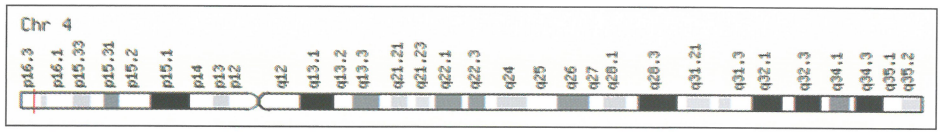

3 - Dopamine D2 receptor gene (DRD2)

4 - Dopamine D4 receptor gene (DRD4)

توجد هذه الجينات في الكروموسوم الحادى عشر على الذراع القصير من الكروموسوم ، وهي عبارة عن عائلة الدوبامين تشمل أعضاء D1,D2, D3,D4 and D5 وهي مسئولة عن السعادة والاكتئاب والروحانيات والحب والجنس و تناول الطعام والمخدرات والكحوليات والجنس وكذلك الميول السياسية ، أي أن عائلة الدوبامين الجينية والسيروتونين الذي يتحكم في نشاطهم المونواميو اوكسيديز هم أساس حياتنا العاطفية.

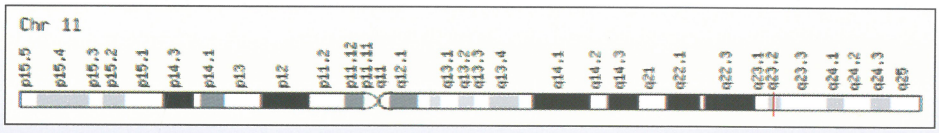

5 - Dopamine transporter 1 gene (DAT1) (5P15.3)

يوجد هذا الجين في الكروموسوم الخامس على الذراع القصير ، وينتشر بكثرة في انسجة المخ ، ويتبع العائلة الجينية solute carrier family 6 (SLC6) ، ويلعب دورا هاما في فرط النشاط الحركي عند الأطفال والاكتئاب السريرى وتناول الكحوليات.

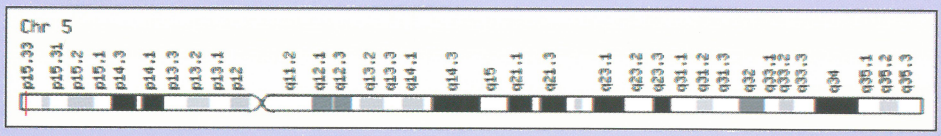

6 - Catechol-O-methyltransferase (COMT)

يوجد هذا الجين في الكروموسوم الثاني والعشرون على الذراع الطويل، ويوجد أما في صورة سائلة حرة أو مرتبطة في الأنسجة ، COMT مهم في عملية التمثيل الغذائي للعقاقير المستخدمة في علاج ارتفاع ضغط الدم، والربو.

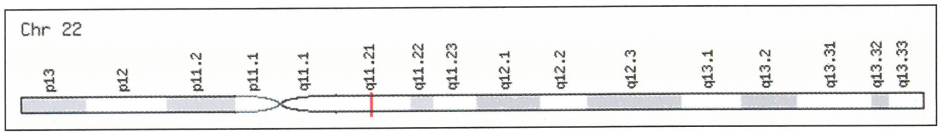

7 - Androgen receptor gene (AR GENE)

يوجد هذا الجين في كروموسوم الجنس X على الذراع الطويل من الكروموسوم ، وهو عبارة عن مستقبلات هرمونية نووية ، يتم التعبير عنها في نخاع العظام والغدة الثديية والبروستاتا والخصية وأنسجة العضلات ، وتشمل الجينات المستهدفة من مستقبلات الاندروجين عامل النمو ١ الذي يشبه الانسولين (IGF-1) والجينات المسئولة عن تطوير الخصائص الجنسية الذكرية الابتدائية والثانوية، والحفاظ على الوظيفة الجنسية ، وربما يكون لها دور المسبب في السلوك العدواني

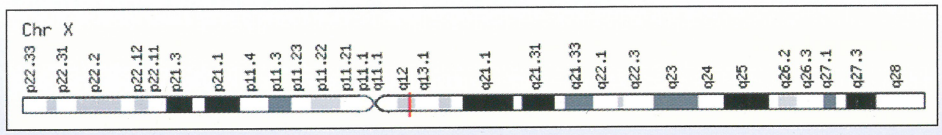

8 - Cadherin 13 gene (CDH13)

يوجد هذا الجين في الكروموسوم السادس عشر على الذراع الطويل من الكروموسوم ، يوجد في جدر الخلايا ، وله دور هام في ميول الأفراد لتعاطي المخدرات وكذلك ارتكاب الجرائم.

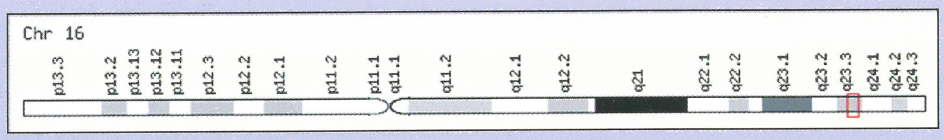

إن هناك العديد من الجينات الأخرى ولكننا بدأنا أبحاثنا بأكثر الجينات أبحاثا

Al-Saedan Research Chair for Genetic Behavioral Disorders

مؤسسة محمد بن عبد الله
بن سعيدان وأولاده الخيرية

اكتسب بيدك

ساهم في الإعداد: أ. د. نهلة متولي

لمزيد من المعلومات

المشرف على الكرسي أ. د. عادل التراس

جوال: ٠٥٠٢٠٤٤٩٦٨

adeltarras@hotmail.com